سلسلة شرح كتابات إلاباء

(3)

والدة الإله

Θεοτόκος

(للقديس كيرلس الكبير)

أعداد القس أباكير عبدالمسيح فرج

المقدمة

كتاب "والدة الإله"للقديس كيرلس السكندرى الذين ينكرون اللقب يؤكد على خلاصنا فالمولد من العذراء هو الله الظاهر فى الجسد وليس مجرد إنسان عادى فالدفاع عن اللقب هو للتأكيد على أيضًا بأن إكرام مريم هو إكرام للمسيح نفسه ذلك تدعى العذراء "أم الله" وقد دار جدال لاهوتي في القرن الخامس حول شرعية استخدام هذا اللقب، خصوصًا إثر تعاليم نسطور الذي اعتقد بأن الابن الكلمة قد حلّ في يسوع وقت العماد وبالتالي فضل نسطور دعوة العذراء " أم المسيح" وليس "أم الله"، بيد أن مجمع أفسس سنة 431 قد حسم الجدل باعتماد مصطلح ثيوتوكس ويشير هذا المصطلح إلى أنها والدة الله حسب الجسد وليست والدة اللاهوت

الهدف من هذا البحث هو مجرد محاولة بسيطة للشرح الكتاب وهذا لايغنى عن قرأة الكتاب الاصلى كتاب "والدة الإله"للقديس كيرلس الأسكندرى ترجمة د جورج عوض ابراهيم مراجعة د نصحى عبد الشهيد الطبعة الاولى يونيو 2011م

وَالِدَةُ الإله للقديس كيرلس الكبير

الله يحذرنا من إلهرطقات :

كما ان الطبيب بمعرفته الطبية يعرف المرض ويتوقع ماذا سيحدث للمريض فى المستقبل فيعيطى الدواء اللازم لذلك،

و قائد السفينة أثناء سير فى البحر يتوقع ماذا ممكن أن يحدث فى البحر فيأخذ الإحتياطات اللازمة.

هكذا الله سبق واخبرنا عن الخطر القادم الينا لإنه يعلم الغيب ولإنه لديه المعرفة المسبقة للذين سوف يرفضون التعاليم الصحيحة من الهراطقة (لإنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاها أنا قد سبقت وأخبرتكم (مت 24 : 24 ، 25).

أمثلة للهرطقات المختلفة :

1- كلمة الله غريب عن جوهر إلاب .

2- مكانة الروح الإنسانية عند الكلمة .

3- الكلمة لم ياتى إلى العالم .

4- الكلمة لم يصير إنسان بل سكن فى إنسان .

ونتائج هذه إلهرطقات :

1- تفسد الإيمان المستقيم

2- قسمت الكلمة إلى اثنين إله وإنسان .

3- ضد تعاليم الكتاب المقدس

4- ضد تعاليم الرسل .

5- قدمت صورة مشوهة عن الكلمة .

المسيح الواحد :

جاء الكلمة من امراة واتخذ جسدا وصار هذا الجسد جسده الخاص وصرنا نعرف المسيح الواحد إلهاً وإنساناً معاً.

هذا ما تؤكده هذه النصوص اتخذ جسد :

+ فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. (يو 1: 1)

+ وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْداً كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ إلابِ، مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقّاً.(يو1 : 14)

+ فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الاوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا (عب 2 : 14)

وما يؤكد على ألوهيتة

+ مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ (تى 2 : 13)

هذا يعنى ان الكتاب المقدس يقدم اعلان مشترك عن الكلمة من حيث ناسوته ولاهوته ولكن دون ان يفصل بينهما.

تبادل الصفات بين الناسوت واللاهوت :

الكلمة هو إله كامل وإنسان كامل متحداً أتحاد كامل ودائم ومستمرلان لوعرفوا لما صلبوا رب المجد (1 كو 2 : 8)

الكلمة لم يكن إنسان مثلنا قبل الشركة واتحاد الله به ولكن هو جاء فى ملء الزمان ولد من جوهر العذراء البشرى وفى نفس الوقت هو إله حقيقى .

ثيؤطوكوس Θεοτόκος

لقب والدة الإله أطلق على العذراء مريم لان المولود منها هو الإله الكلمة المتجسد ولم يكن مجرد إنسان عادى ، ومجئ فى الجسد قال عنه يهوذا : فَأُرِيدُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ هذَا مَرَّةً، أَنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا خَلَّصَ الشَّعْبَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، أَهْلَكَ أَيْضًا الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا .وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ.(يهوذا 5 ، 6).

هذا يؤكد إنه ليس إنسان عادى :

1- حرر الشعب الإسرائيلى من أيدى المصريين

2- قاد الشعب فى البرية .

3- صنع معجزات عظيمة قبل أجيال كثيرة منذ ولادته من العذراء .

4- كل هذا يؤكد إنه موجود قبل أن ياتى من العذراء .

5- على الرغم من إنسانيه ولكنه ظل محتفظ بالوهيته دون تحول وتغير.

6- هو المخلص أثناء مسيرته هو حقاً كلمة الآب على الدوام ونوره وشعاعة له المجد للآبن بالله ؛

لذلك قيل عنه:

+ فَقَالَ اللهُ لِمُوسَى: أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ (خر3 : 14)

+ أَنَا إله أَبِيكَ، إله إِبْرَاهِيمَ وَإله إِسْحَاقَ وَإله يَعْقُوبَ (خر 3 : 6)

7- لقب الابن اطلق عليه بعد التجسد وذلك لإنه صار إنسان دون إن يفقد الوهيته :

+ هذا هو إلهنا ولا يعتبرمثيل آخر.هو وجد طريق التأدب بكمإله وجعله ليعقوب عبده ولإسرائيل حبيبه.وبعد ذلك تراءى على إلارض وتردد بين البشر.(باروخ 3 : 36 – 38).

+وَلِصِهْيَوْنَ يُقَالُ: هذَا الإنسان، وَهذَا الإنسان وُلِدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا(مز 87 : 5)

فالكلمة هو الله له صفات بشرية وإنسانية دون ان تمتزج للجوهرين .

أعترض ⟸ قيل عن الكلمة إنه مُسح

+ كُرْسِيُّكَ يَا اَللهُ إلى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ.أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ، مِنْ أجل ذلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إلهكَ بِدُهْنِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ رُفَقَائِكَ.(مز 45 : 6 – 7).

كيف مُسح الكلمة وهو الله ؟

هنا مُسح الكلمة ازلياً قبل كل الازمنة ، وهذه الاية تؤكد على ازليته قبل كل الازمنة وهو ليس مثل سائر البشر وهذه الايات تؤكد تفوق الكلمة عن سائر البشر .

+..اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الابَاءَ بِالانْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ،كَلَّمَنَا فِي هَذِهِ الايَّامِ الاخِيرَةِ فِي ابْنِهِ الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ الْعَالَمِينَ. الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الاشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيراً لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الاعَالِي... (عب 1 : 1- 3)

+وَعَنِ الْمَلاَئِكَةِ يَقُولُ: «الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحاً وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ».وَأَمَّا عَنْ الابن: «كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إلى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ. مِنْ أَجل ذَلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلهكَ بِزَيْتِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ».(عب 1: 7 – 9)

والسكنى :

لاتنطبق على المسيح ولكن على القديسين ولكن المسيح يقال عنه اتحاد حقيقى إلا فقط حسب النعمة مثلما صار أيضاً القديسين الذين سكن فيهم الله بعد التقديس والمسحة .

فهو مجرد حلول على الانبياء والقديسين ليقدسهم أما بالنسبة للكلمة هو اتحاد حقيقى دائم مستمر وهو تم داخل رحم العذراء وليس بعد ولادته فلو كان المسيح مُسح بعد الإتحاد هذا يعنى :

1- ان العذراء ليست وَالِدَةُ الإله.

2- وان العذراء ليست هى وَالِدَةُ المسيح .

الإتحاد :

هو اتحاد حقيقى ودائم ومستمر داخل بطن العذراء واتخذ جسد كامل (جسد + نفس + عقل) :

+ اذكر يسوع المسيح المقام من الاموات من نسل داود بحسب انجيلى (2 تيمو 2 : 8).

+ عَالِمِينَ أَنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيُقِيمُنَا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ، وَيُحْضِرُنَا مَعَكُمْ(2 كو 4 : 14)

البدع وأضررها :

1- هى ضلال .

2- ضد التوبة (ان لم يرجع يحدد سيفه.مد قوسه وهياها).

3- الله سينتقم منهم : (قَدْ صَمَتُّ مُنْذُ الدَّهْرِ. سَكَتُّ. تَجَلَّدْتُ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُخُ وَأَنَخُرُ مَعًا.أَخْرِبُ الْجِبَالَ وَالإِكَامَ وَأُجَفِّفُ كُلَّ عُشْبِهَا، وَأَجْعَلُ الإِنهارَ يَبَسًا وَأُنَشِّفُ الإِجَامَ (أش 42 : 14- 15).

+ قَدْ رَأَيْتُ الشِّرِّيرَ عَاتِيًا، وَارِفًا مِثْلَ شَجَرَةٍ شَارِقَةٍ نَاضِرَةٍعَبَرَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ بِمَوْجُودٍ، وَالْتَمَسْتُهُ فَلَمْ يُوجَدْ. (مز 37 : 35 – 36)

4- رفضتهم الكنيسة وطردوا منها .

5- سوف يطردون من السماء .

6- هم فاعلى الشر بالجهل : (وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ طُرِحْتَ مِنْ قَبْرِكَ كَغُصْنٍ أَشْنَعَ، كَلِبَاسِ الْقَتْلَى الْمَضْرُوبِينَ بِالسَّيْفِ، الْهابِطِينَ إِلى حِجَارَةِ الْجُبِّ، كَجُثَّةٍ مَدُوسَةٍلاَ تَتَّحِدُ بِهِمْ فِي الْقَبْرِ لأَنَّكَ أَخْرَبْتَ أَرْضَكَ، قَتَلْتَ شَعْبَكَ. لاَ يُسَمَّى إِلى الأَبَدِ نَسْلُ فَاعِلِي الشَّرِّ. (اش 14 : 19 – 20)

لماذا المسيح هو الوسيط بين الله والبشر ؟

الكلمة هو إنسان كامل وإله كامل ولكن فكره إنه إنسان (الإنسان يسوع المسيح1 تيمو 2 : 5)هى التى سببت اضطراب لذهن المؤمنين ولكن هو نفس هو إله كامل (إله واحد يقول عن إلاب وسيط واحد بين الله والناس 1تيمو 2 : 5).

الكلمة هو وسيط بيننا وبين الله لان *الوسيط لابد وان يكون له علاقة مع الطرفين* وهكذا الكلمة هو مساوى للآب من حيث لاهوته ومساوى لنا من حيث ناسوته لذلك هو وسيط بيننا وبين الله .

+ مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ (تى 2 : 13).

الإعلان المزدوج عن الكلمة :

الكتاب المقدس يحمل لنا أعلان مزدوج عن الكلمة (إنسان + إله) :

+ من جهة ناسوته

لإنه يوجد إله واحد يقول عن الآب وسيط واحد بين الله والناس1 تيمو 2 : 5). لو كان المسيح هو إنسان فقط فنحن نعبد إنسان مثل سائر الأمم .لكننا نعبد المسيح الذى صار إنسان بسبب محبته للبشر التى لاتوصف تجاه الإنسان من العذراء القديسة مريم ولكنه بحسب الطبيعة هو إله هذا ما أعلنه الكتاب المقدس من جهة ناسوته (فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أجل يَسُوع(2 كو 4 :5)

+ مِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إلها مُبَارَكًا إلى الأبَدِ. آمِينَ. (رو 9 : 5)

ومن جه لاهوته

:هو مساوى للآب فى الجوهر ، الكائن على الكل إلهاً

يجب علينا أن نفحص كلمة الله بتدقيق ولا نكون مثل اليهود الذين أقتبسوا أجزاء من الكتاب المقدس لكى يجدوا فيه عله هؤلاء مثل المبتدعين الذين يبحثون فى الكتاب المقدس لعلهم يقللوا من شأن الابن المولود.

الكلمة هو مساوى للآب فى الجوهر :

+ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابن أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إلا مَا يَنْظُرُ إلابَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابن كَذلِكَ.(يو 5 :19)

+ لأَنَّ إلابَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ للآبنِ (يو 5 : 22)

+ اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إنه تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ إلانَ، حِينَ يَسْمَعُ إلامْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ.

(يو 5 :25)

+ وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لإنه ابْنُ الإنسان. (يو 5 : 27)

+ لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإنه تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ،فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إلى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إلى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ. (يو 5 : 28- 29)

ومع كل هذه إلايات التى سمعها اليهود كانوا مثل الطرش

+ لكِنَّكُمُ إلانَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إنسان قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ(يو 8 : 40)

واعثروا بسبب هذا الكلام وقالوا عنه :

+ َقَالُوا: « أَلَيْسَ هَذَا هُوَ يَسُوعَ بْنَ يُوسُفَ، الَّذِي نَحْنُ عَارِفُونَ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ؟ فَكَيْفَ يَقُولُ هَذَا: إِنِّي نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ؟» (يو 6 : 42)

+ لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟ (يو 8 : 57)

هؤلاء لو كانوا يحرصون على ان يكون لديهم رأى مستقيم لسماع الكتب المقدسة ولكنه إنسان وإله معاً ودعى مرة إله ومرة اخرى إنسان .

لايمكن ان يكون الكلمة مجرد إنسان عادى لذلك ارا د اليهود قتله لإنه إنسان لذلك قال عنهم الرسول بولس لو عرفوا لما صلبوا رب المجد (1 كو 2: 8) .

وفى مثل الكرمة قيل عن سيد البيت ارسل عبيده إلى الكرامين الذي جلدوا بعضاُ وقتلوا بعضاً ورجموا بعضاً . وقالوا هذا هو الوارث هلموا نقتله وناخذ ميراثه فاخذه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه (مت 21 : 25 – 39).

تسمى الكلمة بتسمية بشرية وذلك لان اتخذ جسد بشرى مثلنا فى كل شئ ماعدا الخطية لذلك هو قال (لكِنَّكُمُ إلانَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إنسان قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ(يو 8 : 40) هنا صار الكلمة بعد التجسد إنسان ومع ذلك هو إله لذلك قيل عنه (اليك ياتى كل بشر . مز 65 : 2)

+ وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإنسان فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ،فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. (مت 25: 31- 32) اليه ياتى كل بشر لإنه هو ابن الإنسان .

وَالِدَةُ الإله

لقب يؤكد على الوهيه الكلمة

وهناك العديد من النصوص التى تؤكد على التدبير الإلهى وَأَيْضاً مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ». (عب 1 : 6)

لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى إلارْضِ وَمَنْ تَحْتَ إلارْضِ،وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الابِ. (فى 2 : 10- 11)

عندما نقرأ أى نص فى الكتاب المقدس أن تعرف هذه الاسئلة : من القائل ؟

لمن قيلت ؟ ما المناسبة ؟ السبب ؟

لقب يؤكد على تأنس الكلمة

+ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ (اع 2 : 22)

+ من يقول أنى أنا ابن الإنسان قال بطرس الرسول : انت هو المسيح ابن الله الحى ....

جاءت كلمة ابن باداة التعريف (ال) هذا يؤكد ان الابن الوحيد الحقيقى فقط .

وقوله (يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ أع 2 : 22)

هو فى حديثه مع اليهود هو يتدرج معهم فى شرح ألوهيته الكلمة وكان يعطهم اللبن أولاً ثم الطعام . هو بدأ باقوال داود النبى وتدرج معهم إلى ذكرهم عن أقوال المخلص وكلمهم عن المعموديه التى تمنحهم عفران الخطايا

وهذا ما يؤكد ان الله صنع قوات بايد واعلمه وصنعها يده أى بواسطته ولإنه هو الله لم يستطيع إن يمسكه الموت وهذا ماشهد به النبى داود كنت أرى الرب أمامى فى كل حين إنه عن يمينى لكى لا أتزعزع (اع22 : 25)

واكد لاهوت الكلمة قائلاً (فليعلم يقيناً جميع بيت اسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذى صلبتموه أنتم رباً ومسيحاً (أع 2: 36).

وعندما سالوه ماذا ينبغى ان تفعلوه أمرهم بالمعمودية لكى ينالوا غفران الخطايا جاعلاً أياهم بغفران خطاياهم يدركون سيادته وسلطانه (اع 2 : 37 -38)

الاعلان المزدوج عن الكلمة

وهذا يظهر مدى براعته القديس بطرس الرسول فى التدرج فى الشرح للايمان خطوة بخطوة (وجعله رباً) هذا لاينقص من لاهوت الابن وذلك لان الرسول لايتحدث عن وجوده بل عن مجده عبر القيامة وهنا الحديث من أجل التدبير كذلك الاية التى تقول : ارعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه (اف20 : 28) وهنا الحديث عن ناسوته لان التألم ليس من جهه لاهوته ولكن من جهة الناسوت المتحد بالكلمة .

هذا اللقب جاء على لسان اليصابات َفمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ (لو 1 :42) ، وعلى الرغم إنه طفل ولكنه الرب (إنه وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ.وَهذِهِ لَكُمُ الْعَلاَمَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً مُقَمَّطًا مُضْجَعًا فِي مِذْوَدٍ (لو 2 : 11- 12)

فالمولود منها هو الله والظاهر حسب الجسد (لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا (1 كو 11 : 23) ومع ذلك هو إنسان لذلك قيل عنه (أقامة الله من بين إلاموات أع2 :24) هذا يدعونا لانعثر لإنه هناك فرق بيننا وبين الكلمة . فالابن هو ابن بالطبيعة أما نحن فابناء بالتبنى والنعمه قيل عنا (انا قلت أنكم إلهه وبنو العلى تدعون مز 82 : 6) ، ولكن مثل الناس تموتون (مز 82 :7)

أما عن الابن :

+ إله الكل ومباركاً إلى إلابد (رو 9 : 5)

+ ونحن فى الحق فى ابنه يسوع المسيح هذا الإله الحق والحياة الابدية (1 يو 5 : 20).

+ لكن إله واحد ..... ورب واحد يسوع المسيح الذى به جميع إلاشياء ونحن به (1 كو 8 : 5-6)

وهذا الابن الكلمة جاء من أجل خلاصنا :

ولد من العذراء مريم (وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ،لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ) ومع ذلك هو الإله المتجسد (يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْساً وَالْيَوْمَ وَإِلَى الابَدِ) (عب 13 : 8) فكلمة أمس تعنى إنه موجود منذ إلازل واليوم إنه موجود فى الحاضر وإلى إلابد تعنى إنه ابدى

فعل كل هذه الامور من أجلنا نحن

.هروبه إلى مصر :

لم يكن هذا إلا من أجلنا وهذا ليس عيباً .

.انصرافه إلى الجبل :

بدا يعلم وييكرز ويعمل المعجزات ونجد إنه كثيراً كان مكتوب عنه (لما سمع يسوع أن يوحنا أسلم ، انصرف إلى الجبل (مت 4 : 12) وهذا ليس خوف ولكن من أجل انتظار الصليب .

.تراجعه أمام اليهود :

أما هو فجاز فى وسطهم ومضى (لو 4 : 30)

ولما ارادوا إن يمسكوه َطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ يَداً عَلَيْهِ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ. (يو 7 :30)

.فى معموديته:

قال ليوحنا المعمدان فَطَلَبُوا أَنْ يُمْسِكُوهُ، وَلَمْ يُلْقِ أَحَدٌ يَداً عَلَيْهِ، لأَنَّ سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ جَاءَتْ بَعْدُ (مت 3 : 14)

كل هذا من أجلنا ومن أجل خلاصنا. ومع هذا هو الله المتجسد .

+ ماذا تظنون فى المسيح ابن من هو ؟

«مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً ؟ قَائِلاً: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: أجلسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً، فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنَهُ؟» (مت 22 : 42- 45).